أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي

أ. شيخي رشيد
أستاذ بقسم علم الاجتماع
جامعة" سعد دحلب" البليدة

ملخص :

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي من خلالها يتعلم الأفراد أدوارهم و مهامهم الاجتماعية ، فهي عملية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة اجتماعية معينة، و ذلك عن طريق اكتساب هذا الفرد ثقافة الجماعة ودورا يؤديه داخلها، وتعتبر عملية متصلة طوال حيات الفرد لذلك تعددت مؤسساتها ومن أهم هذه المؤسسات الأسرة، وللقيام بهذه العملية يعتمد الأولياء على أساليب مختلفة في الإرشاد والتوجيه، من أجل إكساب أبنائهم الشخصية السليمة والتكوين النفسي المتين لحمايتهم من الانحراف والفشل.

وسنحاول من خلال هذه المقالة تسليط الضوء على آثار أساليب التنشئة الأسرية على سلوك الأبناء وشخصيتهم، لأن هناك من الآباء من يعتمد على الأسلوب المرن، والبعض الآخر يعتمد على الأسلوب العنيف أو المتشدد.

Résume:

La socialisation est un opération qui donner des outils de fonction éducatif pour établir un culture individuel a la personnalité humaine, les parents prend des endroits réel pour construire le coté psychique de l'Enfant pour éviter L'échec scolaire et la violence.

wondershare™
PDF Editor

مقدمة

يرى الكثير من الباحثين والمشتغلين في علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع أن عملية التنشئة. على "تحويل الفرد من كائن بيولوجي فيه الصفات الحيوانية إلى كائن اجتماعي تتمثل فيه الصفات الإنسانية"[1]، وفي ذلك إشارة واضحة إلى أن الكائن البشري يولد ناقص الإنسانية بدليل أنه غير قادر إثر ولادته على النطق أو الفهم أو حتى الإدراك البسيط, لكنه بفضل الاستعدادات والإمكانات التي يولد بها وبفضل عمليات التربية والتعليم والتنشئة التي يتلقاها ينمو ويترقي عبر المراحل الإنمائية المختلفة وذلك بدءا من الطفولة المبكرة مرورا بالطفولة المتوسطة ثم المراهقة وصولا إلى مرحلة الرشد حتى يتم نضجه ويكتمل عقله وجسده.

ولتأهيل الفرد حتى يندمج ويتكيف مع وسطه الاجتماعي يتطلب مشاركة وتفاعل عدة عناصر تعمل وبشكل تكاملي فيما بينها من أجل تهيئة الإطار اللائق لتنشئته تنشئة اجتماعية مقبولة تحقق انسجام الجماعة، وهذه العناصر تمثل الميكانيزمات التي من خلالها يكسب الفرد الطرائق والأساليب والقواعد المعتمدة من طرف الجماعة التي ينتمي إليها، ويتلقى الخبرات والمعلومات اللازمة التي توصله إلى مستوى مقبول من التوافق الشخصي الاجتماعي.

فالتنشئة الاجتماعية هي العملية التي من خلالها تتولد المجتمعات غرس روح الجماعة في أفرادها, بحيث يشب هؤلاء الأفراد حاملين لقيم المجتمع وثقافته وهي القيم والثقافة التي توجه سلوكاتهم في مختلف المجالات, وتنجح التنشئة الاجتماعية إذا استطاعت أن تخلق تطابقا بين مستويات ثلاثة, ما تفرضه ثقافة المجتمع وقيمه, وما يوجه سلوكيات الشخص في المجتمع وما يتطلبه الدافع الاجتماعي, وإذا حققت التنشئة الاجتماعية هذه العناصر أنتجت

Wondershare™
PDF Editor

على إثرها أشخاص متكيفين مع ثقافتهم لما تتضمنه من قيم ومعايير اجتماعية, وساد في هذا المجتمع نمط الأشخاص المتطابقين معياريا ومنضبطين اجتماعيا وعليه تقل عندها أنماط السلوك المنحرف والتمرد. أما في حالة فشل تلك العملية – التنشئة – فإن تلك الحالات المرضية والانحرافية تزداد وتتفاقم مما يؤدي إلى تفكك اجتماعيا واهتزاز للقيم وتصارعها، وأفرزت الجريمة والعنف بكل أشكاله ومظاهره .

وتعد الأسرة أول مؤسسة اجتماعية تعمل على بناء الفرد نفسيا واجتماعيا وأخلاقيا من خلال الدور الهام الذي يقوم به الوالدان في تربية أبنائهم لاكتساب الشخصية السليمة والتكوين النفسي المتين الذي يحمي الطفل من الأمراض النفسية والاجتماعية كالعنف والانحراف والفشل في تكوين علاقات اجتماعية متينة، ومن أجل إحداث كل هذه المقومات السلوكية يتخذ الوالدان أساليب عدة في الإرشاد والتوجيه والتربية فمنهم من يعتمد على الأسلوب المرن ومنهم من يعتمد على الأسلوب العنيف، وهذا ما سنوضحه في مقالنا، بالإضافة إلى ما يترتب على هذه الأساليب من سلوكات ايجابية أو سلبية من قبل الأطفال أي تمار كل أسلوب .

3-1- تعريف التنشئة الاجتماعية:

يرتبط مصطلح التنشئة الاجتماعية بالنمو الاجتماعي للفرد منذ ولادته، ويتعلق هذا النمو بعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه، والقيم التي تحكم هذا المجتمع، ولذلك تتضمن معنى النقل للقيم الثقافية والحضارية من المجتمع إلى الفرد، بمعنى أخر تتضمن معنى نقل نمط حياة المجتمع إلى كيان الفرد ليمتزج بنفسيته ومزاجه، وينبثق منه النموذج الذي يتوقعه

wondershare™
PDF Editor

المجتمع من التنشئة الاجتماعية، ولهذا نجد الكثير من التعريف التي تناولت هذا المصطلح بالتحديد تركز على عملية النقل الفكري والسلوكي.

فالتنشئة الاجتماعية هي "عملية إدماج الطفل في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه، وتوريثه إياه توريثا معتمدا بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه وتدريبه طرق التفكير السائدة فيه وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه"[2].

وتعرف " ماجريت ميد" " Margaret Mead" التنشئة الاجتماعية بأنها " العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معين"[3].

و يرى (ولاس Wollace) "أن التنشئة الاجتماعية هي همزة وصل بين الثقافة والشخصية"[4].

وتعرف بأنها "التي يكتسب بواسطتها الأفراد المعرفة والمهارات والإمكانيات التي تجعلهم بصورة عامة أعضاء قادرين في مجتمعهم[5].

وعلى العموم فالتنشئة الاجتماعية مصطلح لمفهوم يشمل على عمليات متعددة أهمها التعليم الاجتماعي وتكوين الأنا، والتوافق الاجتماعي والتثقيف أو الانتقال من جيل لآخر، فهي بهذا المعنى مفهوم خصب وبالرغم من كثرة مكوناته فإن لهذا المفهوم تكامله وحجته المتميزة، ومن أهم العلوم التي أسهمت في نشأة هذا المفهوم يمكن ذكر علم النفس، التربية، الاجتماع، الأنثروبولوجيا .....الخ [6].

نستنتج من خلال هذه التعاريف أن التنشئة الاجتماعية هي عملية نقل قيم المجتمع إلى الفرد وهي تنشئة منضمة حيث تتم عبر المؤسسات الاجتماعية

Wondershare PDF Editor

الرسمية والتي تكون من ورائها سلطة تشرف على توجيهها حسب ما تتوقعه من الفرد في المستقبل.

إلا أن مفهوم التنشئة الاجتماعية من ناحية أخرى يأخذ مفهوما أكثر ديناميكية لما يتضمنه من معنى للتشكيل الاجتماعي، من خلال عملية التفاعل الاجتماعي بين الفرد ومحيطه الاجتماعي فتتم عملية التنشئة الاجتماعية في بعض المواقف بشكل تلقائي ولذلك نجد مجموعة من الباحثين يذهبون إلى تحديد معنى التنشئة الاجتماعية بناءا على تفاعل الفرد مع المحيط الذي يعيش فيه، وبهذا تدخل مؤسسات وهيئات أخرى تقوم بوظيفة التشكيل الاجتماعي للفرد كجماعة الرفقاء مثلا.

فتعرف –حينئذ– بأنها " اكتساب الفرد لأنماط ونماذج سلوكية وسيمات شخصية نتيجة تفاعله الاجتماعي مع غيره من الناس وبخاصة مع أمه وأبيه في سنوات حياته الأولى" (7).

ويعرف "سيكورد" و "باكمان" على أنها" عملية تفاعل يتم بواسطتها تعديل سلوك الفرد بحيث يتماشى مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتموا إليها" (8).

نلاحظ أن هذه التعاريف الأخيرة تركز على التفاعل بين الفرد والمحيط الذي يعيش فيه بمعنى عملية تعلم وتعليم تقوم على التعامل الاجتماعي وتهدف على اكتساب الفرد منذ ولادته حتى وفاته سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق الاجتماعي معها وبهذا تسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية ولعل هذا المفهوم مقتبس من نظرية التعلم الاجتماعي كما تشير هذه التعاريف إلى مفهوم آخر وهو التحول بمعنى تحول الفرد من كتلة بيولوجية يعتمد على غيره، إلى شخص ناضج اجتماعيا يملك مقومات الحياة الاجتماعية ويتكيف

wondershare™
PDF Editor

مع المجتمع الذي يعيش فيه، فعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الفرد من مادة خام أولية إلى إنسان يحمل في نفسيته معاني الإنسانية.

على ضوء ما سبق يمكن القول بأن التنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل التي يكتسب الفرد من خلالها شخصيته الاجتماعية والتي تعكس ثقافة مجتمعه وتتم تلك العملية من خلال الأسلوب أو الجماعات المختلفة التي ينتمي إليها الفرد، ومنها يكتسب القيم والاتجاهات المعايير والعادات والتقاليد وأبرز مؤسساتها الأسرة والمدرسة وديار العبادة وسائل الإعلام....الخ.

بهذا المعنى عملية التنشئة الاجتماعية لا تتم إلا عن طريق التفاعل الاجتماعي بين المصدر والمتلقي بواسطة التأثير والتأثر، وأنه بدون التفاعل الاجتماعي بين الوالدين والطفل لا يمكن أن تحدث عملية التشكيل الاجتماعي، وتأثير الوالدين في الطفل، أو نقل الطفل للأنماط السلوكية في أبويه.

فتنشئة الطفل في الأسرة تتم عبر الولدين والطفل فالطفل يريد أشياء وربما يحاول أن يتجاوز مطالبه فيقابل بنهي من قبل والديه فيتعلم حينئذ الحقوق التي له والواجبات التي علي وكذلك الأمر داخل جماعة الرفاق ويتشرب إيديولوجيتها وبذلك يصبح على دراية أكثر بثقافة المجتمع الذي لا يستطيع معرفتها إلا عن طريق جماعة الأصدقاء، وقد تكون هذه الثقافة مفيدة لتكوين الشخصية كما قد تكون ثقافة سلبية على حسب طبيعة الجماعة التي ينتمي إليها الطفل وينطبق هذا الكلام بين الأستاذ والتلميذ، فالأستاذ يؤثر في تلاميذه عن طريق العلاقة التي يقيمها معهم، فتتم من خلالها عملية تعديل السلوك وصياغة أنماط سلوكية جديدة، أو حتى إيجاد حوار اجتماعي بين الأستاذ النموذج والتلميذ المتلقي حول الأنماط السلوكية المنقولة من الأسرة

Wondershare
PDF Editor

أو من البيئة أو من مؤسسات اجتماعية أخرى تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية.

3-2- الأسرة و التنشئة الاجتماعية:

إن الأسرة مجتمع صغير وهي الوحدة الاجتماعية التي يعرفها الطفل ففيها يولد وينمو, وتعرف بأنها جماعة أولية تتكون من الأب والأم والأبناء, وتقوم العلاقات بين أبنائها على أساس علاقة الوجه للوجه، و الأسرة أقدم النظم الاجتماعية ولها وظيفة اجتماعية هامة, فهي العامل الأساسي في صبغ سلوك الطفل صبغة اجتماعية وتكوين شخصيته مستقبلا والمربي الناجح هو الذي يعمل علي تعليم الطفل كيفية التعلم وليس إصدار الأوامر والنواهي له، افعل هذا اترك ذلك، فالأوامر والنواهي تجمد فكر الطفل وتغله وتكبله، ولا تجعله ينطلق نحو الأمام، ونحو التقيد والتفكير السليم، ولا يفكر التفكير الإبداعي الخلاق، فالمربي الناجح هو الذي يجعل الطفل ذو تفكير مبدع خلاق متكيف متطور، ويبعده عن التبعية والتحجر.

وعليه يجب على الأسرة أن تتيح لهم الفرص المناسبة والظروف المواتية والإمكانيات الضرورية لتنمية تفكيرهم وإدراك حقائق الأشياء، وهو إدراك لن يتم بواسطة الحفظ و التسمع ولا بواسطة العنف مثل التخويف والترهيب والقهر...الخ، بل يتم بواسطة توفير الحوافز المناسبة والدوافع الذاتية الملائمة والتشويق والمشاركة في النشاطات المختلفة دون اللجوء إلي الأساليب العنيفة مثل الإكراه والإرغام والعقاب...الخ. "فأول عامل يؤثر في النمو الاجتماعي للطفل هو الأسرة، من خلال الأنماط الاجتماعية التي تتبناها في عملية التنشئة الاجتماعية، إضافة إلى الجو الأسري المهيمن على الأسرة والعلاقات القائمة بينه وبين والديه خصوصا، وتتكون لدى الطفل اتجاهات

Wondershare™
PDF Editor

اجتماعية نحو المواضيع المختلفة بناءا على سلوك أبويه في الأسرة" [9]، فالأسرة إذا كان يسودها نمط التسلط والإهمال والمشاكسة المستمرة بين الأبوين فإن الطفل يصبح سلوكه أكثر عدوانية وسلبية من نظيره الذي يعيش في أسرة يسودها الاطمئنان وحرية التصرف و الحماية والرعاية الاجتماعية من قبل الوالدين .

3-3- أنماط تربية الطفل في الأسرة:

يتأثر سلوك الأطفال ونمو شخصيتهم إلى حد كبير بسلوك الآباء في الأسرة والأساليب التي يتبعونها في تربية أبنائهم، ويكاد هذا التأثير يصل إلى أن ينصبغ سلوك الأطفال بمظاهر سلوك الآباء، بمعنى أخر هو نتيجة لما يقوم به الآباء من أدوار اجتماعية داخل الأسرة.

فاستبداد الآباء في البيت وعدم السماح للطفل بالتعبير عن ذاته، والحرية له في التصرف قد يؤدي هذا السلوك إلى تصرفات مضادة من الأطفال، كخروج الأطفال عن طاعة الوالدين وعدم الاستجابة لتوجيهاتهم، كما يؤدي إلى الفشل التعليمي وممارسة العنف بأنواعه المختلفة في المدرسة.

ويمكن القول أن الاتجاهات –الأنماط– الو الدية هي المحدد الرئيسي لسلوك الطفل في أي مكان كان سواء في البيت أو المدرسة، " فالأسرة هي التي تمارس المراقبة الاجتماعية على سلوك الأطفال وحمايتهم من الانحراف السلوكي، وهي التي تضع الطفل على حافة الانحراف والعدوان وتجاوز حقوق الآخرين وارتكاب الجرائم والمشاكسة والمشاغبة وممارسة العنف في المدرسة، وعدم احترام الهيئات التربوية في المدرسة وهي التي تساهم بقدر كبير في التسرب المدرسي وفشلهم التعليمي "[10]

PDF Editor

فهذا يعني أن المواقف التي تتم من خلالها عملية التنشئة الاجتماعية ترتبط ارتباطا وثيقا بالأساليب التي تتبعها الأسرة مع الطفل، وتبرز أهمية أساليب التنشئة الاجتماعية في أنها تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصية الفرد في المستقبل وفي تكوين بعض الاتجاهات لديه، ونقصد بأساليب التنشئة الاجتماعية الوسائل النفسية والاجتماعية التي تستعمل أو الظروف المهيأة التي تهيئها الأسرة بقصد إكساب الطفل سلوكا معينا أو تعديل سلوك موجود بالفعل, ويلعب الوالدان دورهما الهام في هذه العملية التربوية، من حيث أنهما يعدان الطفل للحياة في المجتمع الكبير، لذلك فان العملية التربوية التي تتم في الأسرة والطريقة التي تتم بها تلعب دورا هاما في التأثير علي التكوين النفسي والاجتماعي للفرد.

ومن المعلوم أن هناك أكثر من نمط تربوي يعتمده الأولياء الأطفال فلا يوجد نمط تربوي محدد بدقة وله حد فاصل عن نمط آخر. إنما يكون هناك اتجاه أو ميل نحو نمط أكثر من الأنماط الأخرى. والصعوبة في وضع الحد الفاصل بين كل نمط تربوي يرجع إلي النمط الذي يتبعه الوالدان ويعود إلي احد العوامل أو إليها جميعا:

- عامل مرتبط بالمربي وشخصية مزاجه والحالة التي يكون عليها أثناء تصرفه مع الطفل.
- عامل مرتبط بالطفل وبشخصيته وبنوع علاقته مع والديه، علاقة تودد وتقرب أم علاقة تباعد.
- عامل مرتبط بالموقف ومدى حساسية المربي (الوالدان) نحوه، وفق القيم الاجتماعية ونظرة أفراد الأسرة وأفراد المجتمع إلي هذا التصرف.

Wondershare
PDF Editor

فمن خلال الموقف، أي السلوك الذي صدر من الطفل، ومن خلال المربي (الوالدان) يظهر نوع النمط من قبل المربي حتما، ويكون حسب الأنماط التالية:

3-3-1- النمط المرن وأساليبه:

"المرن" كلمة من فعل مرن يمرن مرونة فهو مرن, والمقصود بالمرونة أن يستجيب الفرد للمؤشرات الجديدة استجابات ملائمة, فالشخص الجامد غير مرن لا يتقبل أي تغيير يطرأ على حياته, أما الشخص المرن فإنه يستجيب للبيئة الجديدة استجابات ملائمة تحقق التكيف بينه وبين هذه البيئة [11].

فالمرونة إذن هي تلك الاتجاه الذي يتبعه الوالدان وفق ما يتطلبه الموفق, فإذا كان الطفل متفهما فالأب يترك له حرية التصرف ولا يتدخل في شؤونه ولا يتعرض له، وأما إذا كان الطفل عكس ذلك, أي غير متفهم, لا ينفذ ما يطلب منه أو ما ينهى عن أو يتصرف تصرفات غير لائقة, فالأب هنا يغير اتجاهه معه وينبهه إلى ما هو مطلوب منه وقد يلومه أو يوبخه ولكن بعد تأني ومتابعة ومراقبة حتى يصل إلى الحل الملائم حسب ما يقتضيه الموفق.

و يتمثل النمط المرن في بعض الأساليب التالية:

أ – أسلوب الرفق:

الرفق نعني به المرونة والليونة, أي الميل إلى الابتعاد عن العقاب والقصر والشدة والقسوة في المعاملة, فعلى الأولياء الاعتماد على الرفق مع أبنائهم. لأن آثاره على الطفل ألطف وأفضل وأفيد و أنفع, فمعالجة خطأ الطفل هو محاولة تنبيهية إلى خطئه أو اعوجاجه بالرفق, وليس بالقسوة أو الشدة أو نوع آخر من العنف حتى يعرف خطأه ويقتنع بذلك وبالتالي فهمه وإقناعه بخطئه أو سوء تصرفه مما يؤدي في المستقبل إلى عدم الوقوع في

wondershare™
PDF Editor

مثل هذا الخطأ, فالمطلوب من أي مربي أن يكون رفيقا في معاملته امتثالا لقول الرسول الكريم عليه أزكى الصلاة والتسليم " إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله[12].

يؤكد هذا الحديث على الرفق في المعاملة, فالرفق هو صفة يتصف بها الله عز وجل والله يحب الرفق ويحب من الناس من يرفق بمواليه وبمن يتولى أمرهم مهما كانوا أبناء أو أهل أو عمالا.... والرفق نعمة من نعم الله من أحبه من عباده ادخل عليه الرفق ورزقه ويقول الإمام أبي حامد الغزالي:" اعلم أن الرفق محمود ويضاده العنف".

ويقول "ابن مسكويه" "وإذا اخطأ الصبي فأوله أن لا يوبخ عليه ولا يكاشف بأنه أقدم عليه بل يتغافل عنه تغافل من لا يخطر بباله أنه قد تجاسر على مثله ولا هم به لاسيما إن ستره الصبي واجتهد في أن يخفي ما فعله عن الناس, فإن عودته التوبيخ والمكاشفة حملته على الوقاحة وعرضه على معاودة ما كان استقبحه وهان عليه سماع الملامة والذنب الأول الذي يرتكبه الصبي فيبغض عنه والثاني يتعب عليه غير مباشر والثالث يعاتب مباشرة فإن عاد إلى ذلك ضرب ضربا خفيفا"[13].

ويذهب الإمام أبي حامد الغزالي إلى تفسير ما ذهب إليه **ابن مسكويه**، حيث يقول "مهما ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود فينبغي أن يكرم عليه... فإن خالف ذلك... مرة واحدة فينبغي أن يتغافل عنه و لا يهتك ستره ولا يكاشفه ولا يظهر أنه يتصور أن يتجاسر أحد على مثله ولاسيما إذا ستره الصبي واجتهد في إخفائه... فعند ذلك إن عاد ثانية فينبغي أن يعاتب سرا ويعظم الأمر فيه ويقال إياك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا... ولا تكثر عليه القول في كل حين "[14].

Wondershare PDF Editor

يتضح لنا من خلال موقف ابن مسكويه وأبي حامد الغزالي على أن لا نوبخ الطفل في الخطأ الأول وإنما نتغاض عنه, خاصة إذا ستر الطفل خطأه و اجتهد في أن يخفي ما فعله عن الناس, وإذا عاود الطفل الخطأ يعاتب الطفل سرا وشرح سبب العتاب أي ينبهه إلى الخطأ الذي ارتكبه, والثالثة أن يعاتب مباشرة فإن عاد إلى ذلك ضرب ضربا خفيفا. نفهم من خلال هذا كله على الوالدان أن يتبعوا أسلوب التدرج من الثواب إلى العقاب, كما ينصح الإمام الغزالي إذا صدر من الطفل خلق جميل أو فعل محمود ينبغي على المربي (الوالدين) أن يكرمه على ذلك الفعل، من أجل تشجيع الطفل على تكرار الفعل الحميد والإكثار منه.

فإرشاد الطفل عند ارتكابه الخطأ لا نجده اليوم في أغلب الأسر الجزائرية، حيث نجد أن الابن عندما يرتكب الخطأ ولو للمرة الأولى يواجه بالسب الشتم والتهديد بالضرب وفي بعض الأحيان يمارس عليه الضرب مباشرة وغيرها من الممارسات الأخرى العنيفة وهذا ما يدفع في غالب الأحيان في أسرار الابن على السلوك المنحرف ومنها العنف سواء على إخوته و أخواته أو أبناء جيرته أو في المدرسة ضد زملائه أو ضد الأساتذة أو ممتلكات المدرسة، أين يجد بيئة المدرسة مواتية لإفراز تلك المكبوتات.

ب- أسلوب الثواب:

أصبح من البديهي في ميدان التربية وعلم النفس على أن أثار الثواب أحسن وأفضل من أثار العقاب, فالطفل الراشد إذا ما تعرض إلى العقاب فإنه سيتعلم كيف لا يقع في الخطأ مرة أخرى, وأما إذا أثبناه فسوف يجتهد أكثر ويصبح لا يفكر في ذلك العمل الذي حقق فيه نجاحا وأثبناه عليه فقط. بل يحاول أن ينقل تلك النجاحات إلى مواقف أخرى, فالثواب يؤدي إلى تكرار ما يثاب عليه.

Wondershare™
PDF Editor

يعرف "محمد خليفة بركات" على أن الثواب "هو كل ما يمكن أن يؤدي إلى خلق الشعور بالرضا والارتياح سواء كان ذلك تشجيع لفظي أو التعبير العاطفي أو العطاء المادي مثل تقديم هدايا أو الاستجابة للرغبات والاحتياجات الخاصة من النواحي الفيزيولوجية[15].

ويتضح من خلال التعريف السابق للثواب على أن ما يقدمه المربي (الوالدين) إلى الفرد من شكر ومدح و ثواب وثناء, من كلام وابتسامة أو عطاء مادي أو هدية أو مكافأة أو شراء حاجات أو لوازم أو سفر وتجوال, وإشباع رغباته وحاجاته, معنى هذا يكون الثواب إما معنوي أو مادي و كيف ما كان نوعه فهو يؤدي إلى شعور الفرد بالرضا والفرح والارتياح و يشعره بالاعتراف بهو تقديره, وهذا بدوره يؤدي إلى تقوية الثقة بالنفس لديه وتدفعه إلى تكرار الصفات الحميدة ولهذا الاتجاه ألوالدي في عملية التنشئة الاجتماعية مظاهره، فيظهر في تشجيع الآباء للطفل على أداء عمله مهما كان صعبا ورفع معنوياته، وتجديد الثقة في نفسه وقدراته الذاتية ومساعدته بالإمكانيات التي تمكنه من ذلك، وتوضح له بان مستقبله من صنعه، كما يظهر هذا الاتجاه في اهتمام الوالدين بإنجازات الطفل في المدرسة، كما يفهمانه أن من واجبه في المدرسة أن يحتل المرتبة الأولى في التحصيل الدراسي وأن يتعامل مع زملائه وأساتذته والطاقم الإداري معاملة حسنة، ويقابل الطفل بالتهاني والفرح والجوائز والمكافئات .

ج- أسلوب الموعظة:

من الأساليب المهمة في التنشئة أسلوب الوعظ والإرشاد وإحياء الضمائر الميتة و هز وشحن العواطف البليدة، وتوجيه النصح لتعديل السلوك وتقويم

Wondershare
PDF Editor

الأخلاق قال الله تعالى " يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين"[16]

فأسلوب الموعظة من الأساليب التربوية التي يعتمدها الآباء والمربون الواعون بدورهم وبأهمية الموعظة, ويعتمدون على هذا الأسلوب في تربية أبنائهم ومربيهم, إن الموعظة اللطيفة والخفيفة والمؤثرة ترد الطفل إلى صوابه, وتعوده على مكارم الأخلاق, قال تعالى: "وإذا قال لقمان لابنه وهو يعظه, يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم"[17]. ويقول في سورة آل عمران: "هذا بيان للناس وحده وموعظة للمتقين"[18].

للموعظة تأثير كبير على الطفل في تبصيره بحقائق الأشياء وتوعيته بما يجب عليه القيام به وما يجب عليه تجنبه، فالطفل يتأثر بالموعظة والنصيحة ويتقبلها بكل سرور, وإذا وجد من يعضه يصبح يعمل ويتعظ بتلك المواعظ ويؤمن بها، ويدافع عنها ويدعوا إليها إذا وجد الوسط المناسب. فلا تكفي الموعظة وحدها في التربية إذا لم يكن بجانبها القدوة من الواعظ والوسط الذي يسمح بتقليد القدوة.

و- أسلوب القدوة:

لقدوة في التربية هي من أنجع الوسائل المؤثرة في إعداد الولد وتكوينه نفسيا واجتماعيا، لان المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل فالنموذج السلوكي الواقعي يفعل في نفسية الطفل ما لا يفعله القول الكثير فهو يرى مشاهدا ماثلة أمامه يحس بها ويلمسها، ولذلك أمر الله تعالى عباده بالاقتداء برسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وهو يقول جل شأنه "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر"[19] .

Wondershare
PDF Editor

فالقدوة تعتبر عاملا كبيرا في صلاح الولد أو فساده، فالولد الذي يسمع من أبويه كلمات الكفر والسب والشتم لا يمكن أن يتعلم حلاوة اللسان، والذي يرى من أبويه الغضب والعصبية والانفعال لا يمكن أن يتعلم الاتزان، وهكذا فان الطفل يتعامل مع الآخرين في إطار دائرة العلاقات الاجتماعية كما تعامل معه هو وحسب النموذج الذي رآه.

إن أهمية أسلوب القدوة هو مدى التأثير والتأثر, تأثير الكبير الذي هو قدوة في غالب الأحيان, فهناك عملية التأثير في الصغير وعملية التأثر بالكبير, يقول " محمد قطب": "إن الولد الذي يرى والده يكذب ... لا يمكن أن يتعلم الصدق, والولد الذي يرى أمه تغش أباه أو أخاه أو تغشه هو نفسه فلا يمكن أن يتعلم الأمانة... والأسرة هي المحضن الذي يبذر في نفس الطفل أول بذرة ويكيف بتصرفاته مشاعر الطفل وسلوكه"[20]، فالتربية بالقدوة هي الأسلوب الفعال والأقرب إلى النجاح والوصول إلى المبتغى.

ي-التربية بالملاحظة:

المقصود بها ملازمة الطفل وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي والسؤال المستمر عن وضعه والشيء المتفق عليه والواضح أن ملاحظة الولد ومراقبته لدى المربي هي أفضل أسس التربية أظهرها، لأنه من الواجب على المربي أن يضع الولد دائما تحت مجهر الملاحظة والملازمة حيث المربي يرصد عليه جميع تحركاته وأقواله وأفعاله واتجاهاته، فإذا رأى منه سلوكات ايجابية أكرمه وشجعه عليها، وأن رأى منه سلوك منحرف نهاه عنه وحذره منه و بين له عواقبه الوخيمة.

wondershare™
PDF Editor

3-3-2- النمط التربوي العنيف وأساليبه:

هو ذلك النمط الذي يعتمد على التشدد والتصلب وعدم التسامح والصرامة في الأوامر والنواهي والضرب والشجار والعقاب... الخ فإن كان الأب يتصف بالشدة فإنه سوف يعاقبه مباشرة بعد صدور ذلك التصرف السيئ أو حين يعلم به, أو يوجه له توبيخا شديدا وينذره العقاب الشديد وبعدم التساهل وعدم التسامح معه دون أن يسأله عن سبب وكيف صدر منه ذلك التصرف، ومبدأ هذا النمط يرتكز على فكرة تعني أن الحياة جد يجب عدم التسامح فيها وعدم التهاون, من عصى أو أخطأ تحمل وزر خطأه أو عصيانه.

فهذا النمط يعتبره الوالدان كصراع يريد أن يخرج منه منتصرا, وهو يصر على عدم التخلي عن كل ما يخصه, وأن يكون الحق دوما إلى جانبه وأن تنحني كل مقاومة أمام مشيئته المطلقة, وهذا التسلط يؤدي في أغلب الحالات إلى نتائج تربوية غير محمودة العواقب, لأنها تغذي التمرد والقلق, وتسبب للأهل مفاجئات مؤلمة عندما تحين مرحلة المراهقة. ويمثل هذا النمط في مجموعة من الأساليب منها:

أ- أسلوب الشدة:

الشدة والسيطرة تولد التوتر والمقاومة فالانفجار بمفهوم فيزيائي عرف الباحثون السلوك الدكتاتوري المتشدد بأنه "السلوك المبني على الشدة والأوامر والنواهي والتهديدات واللوم الإصدار الجامد على الشكليات" [21]، ويؤكد علماء النفس والتربية على أن" هذا النمط من التربية أو الإشراف مردودية ضعيفة بالمقارنة مع الأنماط الأخرى, وهذا النمط لا يليق إلا في مواقف قليلة"[22]. ويقسم أحمد هاشمي القسوة إلى نوعين[23]:

PDF Editor

*- **النوع البدني:** هو يتمثل في الضرب بالوسائل المختلفة اليدين، الرجلين، السياط، الحزام، الحبل، العصا، المسطرة، الحرق بالنار، الكي بالسيجارة...الخ من وسائل العقاب

*- **النوع النفسي:** مثل منع الطفل من الضحك، أو حرمانه من اللعب والمرح أو طرده من مجلس أمام أعين الآخرين أو منعه من الجلوس مع أقرانه...الخ من أنوع العقاب النفسي.

ففي هذا الاتجاه –النمط– يميل فيه الوالدين إلى السيطرة على الأبناء وضبطهم ويعاقبونهم على أخطائهم مهما كانت صغيرة، أو يهددنه بالعقاب باستمرار، وعدم إتاحة الفرصة لهم للتصرف في أي شيء حتى يرجعون لهم ولا يسمحون للطفل باتخاذ أي قرار ولو كان متعلقا بشخصيته، ويكون هذا الاتجاه عن حب التسلط والسيطرة واثبات الشخصية لدى الأبوين في الأسرة والخوف من خروج الطفل عن طوعهما.

وهذا ما أكده الكثير من المربيين منهم ابن مسكويه. ابن سينا, الغزالي, ابن خلدون, ورسو وغيرهم على أن اعتماد الشدة كأسلوب تربوي مع الأطفال مضر بهم وبمستقبلهم النفسي والدراسي والاجتماعي... نتيجة للآثار السلبية التي تخلفا الشدة على الطفل.

والقسوة في بعض الحالات تعني "عدم الرغبة في الطفل ونبذه وعدم إحساس الطفل بالحب والعطف مما يعرض الطفل بالشعور بالإهمال وأثره السلبي في تحطيم نفسية الطفل"[24].

نستنتج من هذا التعريف أن القسوة والشدة على الطفل من طرف والديه تشعره بأنه غير مرغوب فيه وغير محبوب من والديه ولا ذا قيمة في

wondershare™
PDF Editor

الأسرة كما تعبر له عن مدى كراهية الوالدين وعدم قبوله ووجوده في الأسرة

هذه المعاملة السيئة تؤدي بالطفل إلى الاحتضان بالشارع وجماعة الرفاق ويكون عرضة للانحراف الاجتماعي، كما أنه نتيجة الإحباط الذي يصاب به من جراء هذه المعاملة الأسرية يجنح إلى ارتكاب أعمال عدوانية وعنيفة ضد أشخاص آخرين، أو في المؤسسة التربوية التي يكون فيها سواء ضد زملائه أو مدرسه أو ممتلكات المدرسة وقد يؤدي به –الأسلوب– إلى خلل في شخصيته يظهر في شكل عدم القدرة على التكيف الاجتماعي والانطواء والعزلة والتسرب المدرسي والشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس ...الخ.

ب– أسلوب الترهيب

الترهيب وهو أسلوب من الأساليب التربوية الذي يتبعه المربون, والترهيب يكون على عدة صور وأشكال بالوعيد أو الحرمان من شيء يحبه الطفل مثل: لعبة أو جولة أو ملابس..إلخ، والقرآن الكريم يؤكد على أسلوب الوعد والوعيد, والوعد يسبق الوعيد دائما، فهو يعد بأحسن الدار للمؤمنين الطائعين كما يتوعد بسوء الآخرة للكافرين والمنافقين والعاصين.

ج– أسلوب التخويف:

التخويف هو سلوك يقوم به المربي من خلاله بتخويف الطفل بشيء من أشياء كأن يخوفه بالضرب أو إلى إدخاله إلى مكان مظلم, أو بتخويفه بالشياطين أو العفاريت, أو الطرد من البيت ليلا أو بفضحه وبإفشاء سره أمام شخص يخجل منه...الخ, إلى غير ذلك من الصور والأشكال من التخويف، ولا تدرك أن ذلك يؤثر على نفسيته ويكون نموه مضطربا وتصحبه عقدة الخوف حتى سن مبكر، نتيجة الأسلوب الخاطئ الذي انتهجته

Wondershare
PDF Editor

الأسرة في تربية أبنائها، لاعتقادهم أنه أسلوب يساعد الطفل وتنشئته ولكن في حقيقة الأمر هو أسلوب مدمر لشخصية الطفل.

د- الأسلوب المهمل " اللامبالاة ":

هذا الأسلوب موجود في بعض الأسر, حيث يترك الطفل حر في تصرفاته وأعماله, يفعل ما يحلو له بدون مراقبة من الوالدان أو بدون ضبط أسري إذ لا يفرضون أي عقاب ولا يبذلون أي جهد, وهكذا يفعل الولد بملء حريته جميع ما يخطر بباله, فيعذر ويسامح على تصرفاته وأفعاله التي يقوم بها, ويعتبر اتجاه سلبي لأن الأولياء لا يقومون بدورهم وواجبهم الملقى على عاتقهم, وهذا الموقف لا يعني أنه يترك الحرية للفرد بوعي وإدراك وإنما يترك يتصرف – الطفل- كيف يشاء لأنهم ليس لهم القدرة على التوجيه والقيادة.

ففي هذا الاتجاه الآباء يهملون أطفالهم في الأسرة ول يعطونهم أي اهتمام ويظهر ذلك بجلاء في سلوكهم داخل الأسرة، كعدم السؤال عن الأطفال وحاجاتهم الاجتماعية وعدم الاهتمام بهم في الدراسة وتحصيلهم الدراسي والفرح بنجاحهم وتشجيعهم على ذلك، ولا يبالون بمرضهم أو صحتهم ويتعاملون بنفسية و كأن الطفل غير موجود في الأسرة فهذا الأسلوب، يولد التباعد والاعتزال عن الطفل مما يؤدي بالطفل إلى الشعور بأن والديه لا يحبانه، وتترسخ في ذهنه أنه طفل غير مرغوب فيه ولا يصلح لشيء في هذه الحياة.

ولهذا النمط أعراضه السيئة على سلوك الطفل، إذ أنه يشعره بالإحباط والفراغ العاطفي واهتزاز الثقة بالنفس وتعرض شخصيته للاضطراب وعدم التكيف الاجتماعي وحسن التعامل، وقد تؤدي هذه المعاملة إلى سلوك عدواني كانتقام من الواقع الذي يحيط به، إما داخل الأسرة في شكل كراهية

Wondershare
PDF Editor

للوالدين وعدم طاعتهما أو إما خارج الأسرة في شكل سلوك إجرامي خاصة في المدرسة التي يجد فيها بيئة مواتية لإخراج مكبوتاته فيمارس سلوكات عنيفة ضد زملائه أو أساتذته أو ممتلكات المؤسسة.

وبالتالي الأسرة التي تنتهج هذا الأسلوب في تنشئة أبنائها تنتج شخصية محبطة نفسيا ومحبطة العزائم ومزعزعة الثقة بنفسها، مترددة العمل على الإقبال والإنجاز يائسة من الحياة وتحقيق الأهداف المستقبلية تنظر إلى المستقبل بعين مظلمة يائسة وقلقة من الواقع.

وفي مقابل هذا الاتجاه يوجد من الآباء من يمارس الحماية الزائدة فيتمثل هذا الاتجاه في " المعاملة الوالدية عن غلو الأب أو الأم في حب الطفل والمحافظة عليه وحمايته من كل شيء حتى من أبسط المؤذيات "[25]، ويظهر دلك في سلوك إحدى الأبوين كالقلق الشديد من غيابه عن البيت أو الخروج من المنزل لوحده أو ذهابه إلى المدرسة لوحده وإحاطته بالرعاية الطبية العالية وتقديم كل ما يحتاجه من طلبات.

تبني هذا الأسلوب الوالدي في عملية التنشئة الاجتماعية له أعراضه على شخصية الطفل، فهو يغرس في نفسيته الأنانية والعناد وقسوة الطبع كما تورث فيه الإتكالية وضعف الإرادة والعزيمة وضعف التفكير، فهذه الطبائع الموجودة في شخصيته قد تدفعه لممارسة سلوكات عنيفة ضد زملائه في المدرسة باعتقاده على أنه أحسن منهم، بالإضافة كذلك إلى ممارسة العنف ضد مدرسه خاصة إذا كان متشددا معه في المعاملة فهذا التلميذ غير معتاد على مثل هذه المعاملة من طرف والديه فيعتقد بان الأستاذ ظلمه.

نستخلص من الكلام الذي قلناه على النمطين هو أن النمط المرن منطلقة أن الأفراد غير متشابهين من حيث خلفياتهم العضوية والعقلية والنفسية

wondershare
PDF Editor

والاجتماعية والثقافية...الخ ويجب مراعاة تلك الاختلافات وبالتالي إتباع الأسلوب المناسب مع كل فرد وهو يتبع أسلوب التفهم والتشجيع والإثابة والمكافأة واللين والرفق والموعظة والحوار والمناقشة, والتي بموجبها يلجأ الطفل إلى تعديل سلوكه لكي لا يفقد حب والديه.

فهذا النمط المرن فيه نوع من الاستقلالية في التنشئة الاجتماعية بحيث الوالدين يسمحا للطفل بممارسة نشاطاته وألعابه وأعماله بحرية حيث يتمكن الطفل من إبراز جميع طاقاته وقدراته وحسن تفكيره ويتسنى للوالدين حينئذ إصلاح ما يمكن إصلاحه من السلوك الغير سوي وتوجيه الطفل التوجيه الحسن" ويظهر هذا الاتجاه الوالدي بجلاء في تدريب الطفل على الاعتماد على النفس في كل النواحي"[26]

وتتيح هذه المعاملة في التنشئة الاجتماعية للطفل مجالا واسعا لإبراز شخصيته وتقدير ذاته والثقة في النفس وعدم الاتكال على الآخرين في حل مشكلاته إلى غير ذلك من الصفات الحميدة.

كذلك في هذا النمط الوالدي يكونون متسامحين مع أبنائهم والتجاوز عن أخطائه البسيطة ويسايرون رغباته وحاجاته في البيت كما يعملون على تصحيح تصرفات الطفل، وذلك بتعريفه ما له وما عليه وبما هو جائز وما هو ممنوع وبضرورة إلزامه بمجموعة من القواعد السلوكية في الأسرة معنى هذا ضرورة تعليم الطفل مجموعة من المعايير الاجتماعية والضوابط الخلقية والواجبات والحقوق داخل البناء الاجتماعي التي يتفاعل معها وهو ما يسمى بالضبط الايجابي وبذلك " ينضبط سلوك الفرد ويتأثر بالمعايير الاجتماعية والقواعد السلوكية التي يتعلمها "[27]، ويكون هذا التلقين من خلال مجموعة من السلوك الوالدي نحو الطفل.

Wondershare™
PDF Editor

فهذه المعاملة الحسنة تشير إلى الحب القاطع من الأبوين للطفل والاستعداد لرغباته وأحضانه في الأسرة والاستجابة لحاجاته والاهتمام بمستقبله وتشجيعه والتحدث بصورة ايجابية عن الولد، ويركزان على الصفات الايجابية فيه ومحاسنه ويغضون الطرف نوعا ما عن مساوئه ويشعرونه بالحب والحنان والاحترام ويشركانه في أنشطته واهتماماته وإعطائه مكانة اجتماعية في الأسرة بشكل يشعر الطفل بذاته وأنه محبوب من قبل والديه، والقبول الاجتماعي للآخرين واحترامهم ويساعدوه على النجاح في المدرسة وعدم ممارسة العنف فيها وتنمي فيه الدافعية للإنجاز والعمل ورزح التفكير والقدرة على تحمل المسؤولية.

أما منطق النمط المتشدد هو أن الحياة جد يجب أن تعد بجد و من أخطأ و عصى عليه أن يتحمل نتيجة خطئه أو عصيانه و العقاب الذي هو أحد أساليب هذا النمط ليس الغاية منه العقاب في حد ذاته, إنما الهدف هو الانضباط الذي ينفع الفرد و الجماعة. هذا النمط المتسلط من التربية يعتمد على الأشياء المادية ويتراوح بين إنزال العقاب البدني و حرمان الطفل من الطعام لإرغامه على الامتثال.

ومن الأخطاء التي يقع فيها الآباء عدم ثباتهم في المعاملة معنى هذا التذبذب في المعاملة مع الطفل بين اللين والتراخي في الأمر الواحد والشدة والقسوة في نفس الموضوع، فهناك اللانسجام واللامنطقية في معاملة الطفل وهذا ما يشعره أن هناك اضطراب في معاملة والديه ويؤدي به إلى اضطراب في فكره وبنيته المعرفية، وتظهر هذه المعاملة كعقاب الطفل عن شيء يفعله ولا يعاقب عليه مرة أخرى أو مكافئته على عمل يؤديه ولا يحدث نفس الشيء معه في حالة مشابهة أخرى، كما لا يظهر الوالدين

Wondershare
PDF Editor

معاملاتهما الحسنة للطفل إلا أما الناس أو عندما يكنون هناك ضيوف في البيت.

فمن المفروض على الآباء "عدم تغيير التوجيهات والنصائح التي يعطونها إلى أولادهم من حين إلى أخر وأنهم يتبنون قواعد ثابتة يسيرون عليها في الأسرة تحكم سلوك الوالدين والأطفال على حد سواء، كما يجب أن يكون انسجام واتفاق بين ما يقولنه وما يفعلونه فلا يكذب الفعل القول"[28]. كذلك على الآباء أن يسووا بين الأطفال في المعاملة دون التمييز بينهم فيخضع الكبار والصغار الذكور والإناث إلى نفس المعاملة من ناحية الحب والعطف والمكافأة والمعاقبة والتشجيع ويخضع الجميع لنفس الأوامر والتوجيهات ولا يسمح لأحد تجاوزها.

إلا أن في مجتمعنا مازالت هناك عادات في الأسرة تفضل الذكر على الأنثى وتسمح للذكر فعل أشياء لا يسمح بها للأنثى، وقد ترجع هذه المعاملة إلى سيطرة عادة على البنت خاصة الابن الأكبر كما أن الوالدين عادة يخافون على البنت أكثر من خوفهم على الابن وقد يرجع سبب هذه التفرقة عادة إلى تمييز أحد الأبناء على إخوته بصفات معينة كحسن سلوكه أو تفوقه في الدراسة أو حسن الطاعة أو لكونه هو الأكبر في إخوته أو هو الأصغر أو تكون راجعة للاختلاف في الجنس لاعتقاد الوالدين أن البنت ضعيفة ولا تستطيع الدفاع على نفسها في حالة الاعتداء عليها ولذلك لا يسمح لها بشيء فعل أشياء معينة في مقابل أنها مباحة بالنسبة للابن كالخروج من البيت ووقت الدخول وممارسة بعض المهن والأعمال، وقد يرجع سبب التفرقة إلى دواعي ثقافية اجتماعية، إذ في المجتمعات العربية تنظر إلى المرأة على أن كلمتها من كلمة الرجل وأنها تابعة للرجل في كثير من المواقف.

Wondershare™
PDF Editor

غير أن كثير من المربيين يعتبرون العقاب الأسلوب الأخير الذي يجب اللجوء إليه بعد فشل جميع الوسائل الأخرى بحيث يعد وسيلة احتياطية يلجأ إليها المربي, أما بالنسبة لأداة العقاب فيجب أن تكون مناسبة بحيث لا تؤدي ولا تحدث ضرر للطفل, كما يجب أن لا يضرب في الأماكن التي لا تحدث أذى له.

وبكلمة جامعة مما قلناه يجب أن يشعر الطفل خلال عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية أن وراؤه قوة دافعة متمثلة في والديه، هذه القوة تحبه وتمده بالثقة والأمان وتشبع حاجاته النفسية والاجتماعية تصحح أخطائه وتعدل سلوكه وتدربه على المهارات الاجتماعية لكي تساعده على التكيف الاجتماعي وتنمي فيه الدافعية للإنجاز والتحصيل العلمي وتعمق في نفسيته معاني الأخلاق الفاضلة وآداب السلوك والمعاملة التي تقيه من الانحراف بما فيها العنف في أسرته أو في محيطه الخارجي أو في المدرسة.

ومن أجل أن يكون النمط التربوي فاعلية يتطلب أن يكون هناك وعي من قبل كل من المربي –الوالدين– والطفل, فالأول يجب أن يدرك بأن الأسلوب الذي يعتمده – الثواب– العقاب– مع الطفل له غرض محدد, وكذلك بالنسبة للطفل يجب أن يدرك أن الثواب الذي يقدم له إنما هدفه تدعيم السلوك الطيب والأخلاق الحميدة فهو يجزى على ذلك ويرجى منه أن يأتي بمثل ذلك ويستمر فيه, وإذا عوقب يجب أن يعرف كذلك بأن ذلك العقاب إنما هو جزاء عمله – السلوك – السيئ الذي يرجى ألا يأتي بمثله ويبتعد عنه حتى لا يعاقب, فالثواب أو العقاب على السواء هو من اجل هدف وغاية محددة من قبل المربي, ويدرك مغزاها الطرف الثاني – الطفل– وإلا ما كانت هناك فعالية للنمط المتبع كيفما كان. أما إذا كان سبب العقاب أو الجزاء غير محدد أو ليس مفهوما من قبل الطفل فمما لا شك فيه سوف لن تكون من ورائه أي

wondershare™
PDF Editor

فائدة تذكر, معنى هذا أن هناك عملية ارتباط بين السلوك والجزاء يجب أن يدركها كل من المربي والطفل, فان كان السلوك حميدا كان الثواب والتشجيع على ذلك, وان كان السلوك سيئا كان العقاب مع ذكر سبب معاقبة الطفل .

التنشئة الاجتماعية عملية أساسية لتطبيع سلوك الفرد وإخضاعه لقواعد وقيم الجماعة والمجتمع، وبالتالي تهدف إلى ضبط سلوك الأفراد وتحقيق النضج الاجتماعي ليكون الفرد عضوا فعالا في المجتمع، والأسرة هي أول مؤسسة اجتماعية تقوم بهذه العملية بفضل التعامل والتفاعل بين أفرادها من خلال عدة أدوار، ولكن الأهم من ذلك ما هو الأسلوب الأنسب التي تتبعه للقيام بهذه العملية ؟

ولهذا عمدنا في هذه المقالة إلى التطرق لبعض تعار يف التنشئة الاجتماعية كمدخل للمرور إلى مختلف الأساليب التي تنتهجها الأسرة في ضبط سلوكات أبنائهم، الأسلوب المرن بأنواعه المختلفة مثل الإرشاد، القدوة، الملاحظة...إلخ. والأسلوب العنيف مثل التخويف، الشدة و القسوة، الترهيب ..إلخ وفي الأخير آثار كل أسلوب على نفسية الأبناء مركزا على العنف في المؤسسة التربوية.

قائمة المراجع والمصادر:

1- يوسف مصطفى القاضي، محمد مصطفى زيدان، **السلوك الاجتماعي**، شركة عكاظ للنشر والتوزيع، 1981، ص 130

2- مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك ألانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2003، ص 28

3- نفس المرجع، نفس الصفحة.

wondershare
PDF Editor

4- سامية حسن الساعاتي، **الثقافة والشخصية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص 224.

5- أرقل بروم، **التنشئة الإجتماعية بعد الطفولة**، تر : الزغل علي، دار الفكر، 1982، ص09.

6- فؤاد البهي السيد، **علم النفس الاجتماعي**، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1980، 155.

7- عبد المنعم المليحي، حلمي المليحي، **النمو النفسي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1971، ص 121.

8- نايفة قطامي، عالية الرفاعي، **نمو الطفل ورعايته**، دار الشروق، عمان، 1989، ص233.

9- مصباح عامر، مرجع سابق الذكر، ص 64.

10- مصباح عامر، مرجع سابق الذكر، ص 94، 95.

11- اللواء جمال الدين محفوظ، **تربية المراهق في المدرسة**، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، 1977، ص 51.

12- حديث شريف رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها.

13- محمد منير مرسي، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**، عالم الكتاب، القاهرة، 1983، ص 154، 155.

14- أبي حامد الغزالي، الجزء الثالث، مرجع سبق ذكره، ص 101، 102.

15- محمد خليفة بركات، **علم النفس التربوي في الأسرة**، دار العلم، الكويت، ط 1، 1991، ص 172.

16- سورة يونس، الآية 57.

Wondershare PDF Editor

17- سورة لقمان، الآية 13.

18- سورة أل عمران الآية 138.

19- سورة الأحزاب الآية 21.

20- محمد قطب، مرجع سابق، ص 226.

21- رمزية غريب, **العلاقات الإنسانية في حياة الصغير ومشكلاته اليومية**, مكتبة الأنجلو مصرية, القاهرة، بدون سنة، 147.

22- أحمد هاشمي، مرجع سبق ذكره، ص 66.

23- نفس المرجع، ص 34.

24- خيري خليل الجميلي، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1992، ص 112.

25- مصباح عامر، مرجع سابق الذكر، ص 98.

26- محمد مهدي الاستانبولي، **كيف نربي أطفالنا**، المكتب الإسلامي، بيروت، 1988، ص 25.

27- محمد الهادي عفيفي، وعبد الفتاح جلال، **التربية كضبط اجتماعي ومشكلات المجتمع**، مكتبة الأنجلوا مصرية، القاهرة، 1972، ص 52.

28- مصباح عامر، مرجع سبق ذكره، ص 202.

wondershare™

PDF Editor